

## هل يكفي أن تعتذر تركيا؟

■ **د. خيام الزعبي\***

أقاويل تتردّد هنا وهناك بأنه يوجد محاولات عديدة للتوسط بين سورية وتركيا، فالأجواء تشير إلى تحركات لكننا لا ندري حقيقة ما يحدث، وإنّ كانت المؤشرات تقول إنّ الجزائر تحاول أن يكون لها دور في هذا الملف، وإنها تحاول إزالة الخلافات بين دمشق وأنقرة، خاصة أنّ تركيا لديها مشاريع خاصة بالمنطقة، وترى أنه لن يكتب لها النجاح إلا من خلال وجود توافق بين دول المنطقة الرئيسية وعلى رأسها دمشق، وأنّ محاربة الإرهاب في الإقليم لن يكتب له النجاح إذا استمرّ الخلاف مع دمشق، وتحت عنوان «روسيا وتركيا تعيدان تقييم أدوارهما في سورية»، قالت «صحيفة فاينانشال تايمز» البريطانية، إنّ تركيا مستعدة لاتخاذ خطوات من شأنها أن تغيّر مسار الحرب في سورية لافتة إلى أنه سيكون هناك تسويات وتنازلات في ما يتعلق بالأكراد والمجموعات المسلحة».

في عالم السياسة لا شيء مستحيلًا، فالرئيس أردوغان تراجع عن موقفه المتعدّدة تجاه القضايا المعقدة سواء بإسقاط الطائرة الروسية أو شروطه لإعادة العلاقات مع «إسرائيل، بعد حادثه السفينة التركية، فقد جرى بالفعل توقيع اتفاق مع «إسرائيل» وإعادة العلاقات معها، بالإضافة إلى مد يد المصالحة مع روسيا، فالسؤال الذي يفرض نفسه بقوة هنا هو: هل تمّد تركيا يدها مجدداً مع خصومها خاصة دمشق بعد التقارب الروسي التركي الروسي؟ خاصة أنّ الجميع بدأوا يرتبون أوراقهم من أجل عملية إعادة ترتيب الأوراق في المنطقة. على صعيد متصل ذكرت صحيفة «فاينانشال تايمز» أنّ تركيا تخطط لتغيير استراتيجيتها في سورية، بالتخلي عن الدعم المباشر للجماعات المسلحة، كما أنّ هدف أنقرة في سورية الآن هو قمع الحركة الكردية ومكافحة تنظيم داعش، وقالت الصحيفة: «بعد عدة سنوات من الحدّ من التجارة وزيادة الهجمات الإرهابية، أنقرة شعرت بأنها معزولة على الصعيد الدولي، في الوقت الذي كانت تناضل فيه ضدّ الحركة الكردية «داعش» كان ينمو داخل البلاد».

في إطار ذلك قد يكون الهجوم الإرهابي على مطار اسطنبول حافظاً كبيراً لتوثيق العلاقات مع روسيا ولتغيير الاستراتيجية في سورية، وعلى الرغم من تحذير الدبلوماسيين بشأن إمكانية التغيير الحادّ في مسار البلاد، إلا أنّ الصحف الموالية للحكومة التركية بدأت تغيّر مقالاتها تجاه سورية، بمعنى أنّ تركيا استدركت المخاوف من ولادة دولة كردية على حدودها مما جعلها تغيّر مواقفها تجاه النظام السوري، وأنّ مهماتها الرئيسية ستكون مكافحة الأكراد وتنظيم داعش ولتحقيق هذه الأهداف فإنّ أنقرة ستحتاج إلى دعم موسكو.

وفي الاتجاه الآخر أعلن رئيس الوزراء التركي بن علي يلدرم أنه يرفض «عداء دائم» مع دول مجاورة، بعد أزمات مع مصر و«إسرائيل» وروسيا وسورية في السنوات الماضية، ونقلت صحيفة «حرييت» عنه قوله: «إسرائيل وسورية وروسيا ومصر، يجب ألا يكون لدينا عداء دائم مع تلك الدول المظلة على البحرين الأسود والمتوسط».

اليوم وجدت تركيا نفسها شبه معزولة بسبب صلف الرئيس أردوغان، فبدلاً من سياسة «صفر مشاكل» التي جاء بها رئيس الوزراء أحمد داود أوغلو فإنّ تركيا توترت علاقاتها مع معظم الجيران ودول المنطقة، وتورّطت في الحرب على سورية وتوترت علاقاتها مع روسيا بعد إسقاط الطائرة الروسية. وقطعت روسيا السياحة إليها. وخسرت مصر ومعظم الدول العربية لانحيازها إلى جماعة الإخوان، لذلك تجد تركيا نفسها أمام مأزق حقيقي، خاصة بعد أن أصبحت المنطقة العازلة فكرة غير قابلة للتحقق في ظل معارضة حلفاء دمشق، كما أنّ تركيا التي أدارت الصراع في سورية خسرت رهانها على أن تكون هي المهندس الرئيسي للورقة الكردية، لكن الرهان الأكبر سقط بعد فشل أردوغان في إعادة خلط الأوراق وإحداث فوضى في سورية لتحقيق أهدافه هناك، ولكن كل هذه الأوهام تلاشت وأنهارت لأنّ الجيش السوري استطاع القضاء على داعش وطردها من البلاد، وبذلك فإنّ تركيا دفعت ثمنًا سياسياً ودبلوماسياً باهظاً لمغامرتها الطائشة في سورية.

لذلك فإنّ السياسة التركية في سورية أخذت بالتغيير، فحيل رئيس الوزراء السابق أحمد داود أوغلو عن منصبه والذي كان ينظر إليه على أنه المهندس الرئيسي لسياسة أنقرة سهل هذا التحول، كما أنّ بقاء الرئيس على الرغّم من الجهود الحثيثة التي بذلت من أجل الإطاحة به، هذا بالإضافة إلى تحول محور اهتمام حلفاء تركيا الغربيين نحو الاهتمام بداعش والقضاء عليها بدل الاهتمام بتغيير النظام السوري، بذلك وجدت أنقرة نفسها في عزلة متزايدة في طريقها لتحقيق هذا الهدف الذي أثبت في النهاية عدم جدواه في ظل الدعم اللامحدود للنظام السوري من حلفاء الروس والإيرانيين، في هذا الإطار تلعب تركيا على أكثر من سيناريو والمطلوب منها العمل على إغلاق حدودها أمام تدفق الإرهابيين والأسلحة، ووقف التدخل بالشأن السوري، والابتعاد عن سياسات المناورة والخداع والالتفاف، وخلا ذلك ستواصل تركيا حصد المزيد من الخسارات والمخاطر على أمنها الوطني والقومي.

مجمالاً... لا يمكن لأحد في العالم أن ينكر الدور الرئيسي الذي لعبته تركيا سياسياً وعسكرياً واستخبارياً بالحرب على سورية ومشاركتها الرئيسية بتدمير سورية، ولكن الآن وبعد ان فشل المخطط الرئيسي لتركيا وحلفائها بتقسيم سورية على أساس طائفي وأوضاع جيشها وبعد الانتصارات التي يحققها الجيش السوري بالأخص في ريف حلب الشمالي، حان وقت الحساب وهنا تتساءل: هل سيدفع أردوغان وتركيا حساب ما فعلوه؟ أو سيغفّر النهج ويعود الى الحضن السوري؟ الإجابة على هذا السؤال ستظهرها الأيام والأسابيع المقبلة والخاسر دائماً هو من يدفع الثمن.

\* كاتب سياسي
khaym1979@yahoo.com

## سورية لا تريد العودة إلى الجامعة

- يعتبر الموقف الصادر عن الخارجية السورية بإعلان عدم الرغبة بالعودة إلى الجامعة العربية أبعد من مجرد موقف سياسي لردّ على الكلام الذي صدر عن أبو الغيث الذي كان يريد تكسير عظام الفلسطينيين أثناء العدوان على غزة وصار أمينا للجامعة ويضع الشروط لعودة سورية.

- كان ممكنا لسورية أن تقول إنّ زمن عودة سورية تقزّره سورية، وعندما أمثال أبو الغيث يتلقون التعليمات، فالأفضل لهم الصمت الآن لو لم يكن في سورية توجه لم يعد يرى مبرراً للعودة إلى الجامعة لو توافرت ظروف مناسبة لذلك وتراجع الذين عادوا سورية عن مواقفهم. - سورية كانت من أنصار الحفاظ على الجامعة من منطلق السعي إلى مشتركات الحد الأدنى بين الحكومات العربية تحت شعار التضامن وتخفيف درجة السوء في القرارات العربية التي تحتاج للإجماع. -كان قرار التدخل الغربي في ليبيا بتغطية الجامعة دون الإجماع وثم قرار إخراج سورية دليلا على أنّ هذه المرحلة التي أرادتها سورية قد سقطت.

الجامعة صارت حلفاً سياسياً ينسّق مع «إسرائيل» ويطلع التعليمات الأميركية ولا يشرف أعضاءه.

- دعوة إلى العراق والجزائر للانسحاب المشرف.

التعليق السياسي

## البناء

ولأن في التاريخ بدايات المستقبل...

تُخصّص هذه الصفحة صبيحة كل يوم اثنين، لتحتضنَ محطات لامعات من تاريخ الحزب السوري القومي الاجتماعي، صنعها قوميون اجتماعيون في مراحل صعبة من مسار الحزب، فأصافوا عبرها إلى

تراث حزبهم وتاريخه التماعات نضالية هي خطوات راسخات على طريق النصر العظيم.

وحتى يبقى المستقبل في دائرة رؤيتنا، يجب أن لا يسقط من تاريخنا تفصيل واحد، ذلك أننا كأمة، استمرار مادي روحي راح يتدفق منذ ما

## الأمين رياض عزام؛ رحل منضماً الى رفيقيه وصديقيه جورج توما زهر

**هوامش**

- ثانوية الأرن: للاطلاع على النبذة المعمّمة عنها، الدخول الى قسم «من تاريخنا» على موقع شبكة المعلومات السورية القومية الاجتماعية www.ssnp.info
- جورج توما: من خربة قانفار. كان عقائدياً ومذمباً ناجحاً، ارتبط بصداقة قوية مع الأمين رياض عزام، توجت بانتمائهما الى الحزب، ثم بعقد قران الأمين رياض على شقيقته.
- شاكر أيوب: من جديدة مرجعيون. كان رفيقاً رائعاً. غادر إلى الولايات المتحدة محققاً نجاحاً في الدراسة والعمل. عمّت عنه كلمة بعيد رحيله. للاطلاع الدخول الي الموقع المشار إليه آنفاً. تعاون والرفيقة أمل صباح في كل ما يجعل العمل الحزبي في «ثانوية الأرن» منتظماً ونشطاً ومستقبلياً عدداً كبيراً من الطلاب.
- فؤاد أبي رافع: شقيق الرفيق أنيس. كان ناظرأ في ثانوية الأرن، ورفيقاً ممتازاً، خسرناه بحادث سيارة.

والمعلمين لعقد مؤتمر ملكارت، حتى اذا رفعت التوصيات وأخذ بها المجلس الأعلى، تمّ انتخابه، والرفيقين حينذاك محمد غعلوش وبهيج ابو غانم، أعضاء في أول مجلس أعلى يتمّ انتخابه على قاعدة دستور الحزب الذي لم يعتمد الأمانة قاعدة وحيدة لإنتباق السلطة. غادر الأمين رياض الى الإمارات العربية المتحدة فحقق نجاحا في أعماله، وفي زواجه الذي من ثماره الرفيق طارق، الذي عرفته مسجولاً ناجحاً ومتحرّكا وكفوّاً، في تنفيذية الطلبة الجامعيين، الى ان اضطر للمغادرة الى الإمارات ليكون الى جانب والده الأمين رياض بعد ان داهمه المرض الذي لا يرحم.

نخسر برحيل الأمين رياض عزام امكانية حزبية كانت تعد بالكثير، فهو الى صفات الذكاء والحيوية يتمتع بالصلاية ويكفاهات قيادته كانت تؤهله لتولي مسؤوليات قيادية في الحزب، الى حضور لاقت في بلدته «خربة قانفار» وفي البقاع الغربي.

كلما خسرتنا رفيقا تولى مسؤوليات في قيادة الحزب، نشعر، الى لوعة فراقه، بلوعة خسارة مروييات ومعلومات حزبية كان يجب الا تضيع، ولقد ضاع الكثير منها مع رحيل الأمين رياض عزام.

## الأمين رستم الضيقة: تاريخ نضالي مميز



...والفرزلي



منها يلقي كلمة الحزب



جانب من الحضور الحاشد في التشبيع

صحيح أنّه من مواليد بلدة «حرّين» في منقطة بعلبك، إلا أنّ إقامته في شتوة كانت غنيّة بالحضور الحزبي، والسياسي، الاقتصادي، والاجتماعي، بحيث لا يصحّ أن نحكي عن الحزب في البقاع الأوسط إلا ونحكي عن أمين تميّز بنضاله وإيمانه الوليد بالحزب، وبه الأمين رستم الضيقة.

كنت سمعت عنه حينما شارك في الثورة الانقلابية وأسر، ثم عرفته وسمعت، وتلقينا كثيراً بعد خروجه من الأسر، وانضمت معرفتي بإنتمائه، وكلهم رفاق وأصدقاء وما رافق ذلك من مشاعر الولد والمحبة، ليحلّ الأمين رستم وكل عائلته مساحة شاسعة في أعماقي وفي ذاكرتي. يصحّ أن يُكتب الكثير عن الأمين رستم منذ النشأة، مروراً بمسيرته الحزبية الغنيّة بالنضال ومواقف العز، وهذا أمر يمكن أن يتحقق لو أمكن لعائلته أن تُقيم له المناسبة التكريمية التي يستحقها.

عن الأمين رستم الضيقة هذا القليل من كثير به نعرّف عنه بانتظار أن يصدر مؤلّف يفيّه حقه، نشأة ونضالاً وحضوراً متميّزاً.

\*\*\*

الاسم الكامل: رستم عبد الرحمن الضيقة.

اسم الأم: زهرة.

مواليد بلدة حرّين (بعلبك) في 1/ 1/ 1931.

شارك في الثورة الانقلابية وسجن لمدة 4 سنوات.

بعد خروجه من الأسر، تابع نشاطه الحزبي متولياً مسؤوليات حزبية، منها منصف عام زحلة، ومدنوب سياسي لمنقطة البقاع. مُنح رتبة الأمانة بتاريخ 24/ 02/ 2006. ووسام النجاب عام 2010.

\*\*\*

وفاته

بتاريخ 09/ 11/ 2012 نعى الحزب السوري القومي الاجتماعي الأمين رستم الضيقة، ومما جاء فيه:

رسم الحزب السوري القومي الاجتماعي إلى الأمة وعموم السوريين القوميين الاجتماعيين في الوطن وعبر الحدود الأمين رستم عبد الرحمن الضيقة، الذي توفي اليوم عن ثمانين عاماً ونيّف، قضى منها أكثر من نصف قرن مناضلاً مقداماً في الحزب السوري القومي الاجتماعي، وهو الذي شكّل بحضوره الاجتماعي قيمة مضافة إلى سيرته النضالية الحافلة بالنضحيات. تحلّى الراحل مسؤوليات حزبية عديدة، منها منقذاً عاماً لمنقضية زحلة، ومدنوباً سياسياً لمنقطة البقاع في لبنان.

ارتبط اسمه بالعديد من المحطات الحزبية، ولا سيما إبان الثورة القومية الاجتماعية التي شارك فيها ودخل على أثرها إلى المعتقل لمدة أربع سنوات. أسس الراحل مع شريكة حياته كريمة حيدر عائلة قومية مؤلفة من المرحوم علي، غسان، أسد، حياة زوجة محمود السممان، أمل زوجة أحمد عباس بركات، الوزيرة السابقة وفاء زوجة الدكتور معين حمزة، روفوة زوجة المهندس غسان مهدي وحنان زوجة عمر مشرفية.

يُنشِغ جثمان الراحل يوم غد الأربعاء الواقع فيه 12 أيّلول 2012، الساعة العاشرة عشرة ظهراً في بلدته حرّين. يُقبّل التعازي في دارته في حرّين، ويوم الاثنين الواقع فيه 17 أيّلول 2012 في مركز الجمعية الإسلامية للتخصّص والتوجيه العلمي – الجناح، بيروت، من الساعة الثانية بعد الظهر حتى الساعة السابعة مساءً.

\*\*\*

التشبيع

وفي 12 أيّلول، شجّع الحزب وأهالي بلدة حرّين والبقاع في ماتم حاشد ومهيب الأمين الراحل رستم الضيقة.

عن الماتم أوردت جريدة «الديار»، في عددها الصادر بتاريخ 13 أيّلول، أنّ

## من رفقاء عكار المميزين: مروان حنا

قرّات عنه في أحد أعداد «جريدة البناء» التي كانت تصدر يومياً، أواخر خمسينات القرن الماضي والي حين حصول الثورة الانقلابية. لغفتي ما نشرت عنه «البناء»، والصور التي تحكي عن الصور الحاشد الذي تجع في بلدته «بينو».

ومضت السنوات الى أنّ تعرّفت في البرازيل الي شقيقه الرفيق صدي في حنا سعد الذي لغفتي حيدر عبادة بدوري، التزاماً ومناقب، وحضوراً في منقضية الحزب في البرازيل، وفي أوساط التجار في منقطة شارع الشرق! Rua Oriente.

حدثني الرفيق صدي ان النائب الوزير عصام فارس الذي كان رفيقاً التحق بمخيم الحزب عام 1958، ونشط حزبياً، وكان صديقاً حميماً لشقيقه الرفيق مروان، وطالما ترّد إلى منزلهم<sup>(2)</sup>.

قبل ان يغادر الى الخارج، يكذب ويتعجب وينبجح مؤسساً الشركات والأعمال الكثيرة.

\*\*\*

كتبت «البناء»:

« منذ أربعين يوماً تقريباً امتدّت يد المنون الي جسد رفيقنا

قبل التاريخ الجلي، وبالتالي فإن إبراز محطات الحزب النضالية، هو في الوقت عينه تأكيد وحدة الوجود القومي منذ انبثاقه إلى أن تنطفئ الشمس.

كتابة تاريخنا مهمة بحجم الأمة.

إعداد: لييب ناصيف



وختم: «انتمى رستم الضيقة الي مدرسة كان لها فاتحة المقاومة في لبنان، وهو من حافظ على القيم والمبادئ انطلاقاً من رؤية حزبه».

\*\*\*

مهنّا

ثم تلقى نائب رئيس الحزب الأمين توفيق مهنّا كلمة قال فيها: «شَرع راحلنا أوابيه للمقاومة في وجه الاستعمار والاستعباد. هو الذي حول بيته الي ملتقى للقوميين والوطنيين من أبناء شعبنا، من فلسطين الى الشام. هو ابن النهضة الذي حول بيته الى بيت من بيوت المقاومة. هو ابن بقاع الخير، المفتوح على مدها، من أنطاكيّا الى فلسطين، ومن دمشق الى عمّان، الي بغداد. والمفتوح على مدها نحو الجنوب وبيروت، حرّان الخير والغلال والرجال الرجال، الذين ذهبوا ليصنروا الضفة، وهم لم يرضوا ابداً ان يروا محتلا على الأرض او مشروع تقسيم يهدّد حياتهم، فنذروا أنفسهم من أجل قضية فلسطين»

أضاف: «عمل من أجل رفح الحرمان والتمييز، وإقامة الدولة المدنية، دولة الموازن والوطنية، دناه ان يبني مع حزبه دولة العدالة، ليضع حدّاً للحرمان والتمييز الطائفي، وشارك في الثورة الانقلابية من أجل إقامة نظام جديد» وتابع: «نحن اليوم أمام منازلة لها طابع ثقافي وحضاري بإميتنا، لأنّ هذا العدو الجائم على أرضنا في فلسطين والجولان وجزء من لبنان لا يقصد وطننا فقط، بل يقصد حضارتنا وثقافتنا وهويتنا. من هذا المنطلق، ننظر الي انه يستهدف أرضنا وهويتنا. ومن هذا المنطلق، نقول: إن المسع بالأنبياء والرموز هو اعتداء على الله والدين والإنسان وقيمه، ولا نلظن أنّ جموعة في التاريخ تلجا الي هذا الانحطاط إلاقتلة الأنبياء».

وقال: «نعاهد الراحل العزيز، اننا سنقضي حزبا يحضن المقاومة ويمارس المقاومة، لأنّ هذا الحزب ولد من أجل القضية، لذلك من يظن أنّ سلاح المقاومة هو سلاح فتنة فهو خاطئ، او سلاح جماعة دينية بعينها او منقطة جغرافية فهو خاطئ».

المقاومة بسلاحها وبيدائها تعبّر عن قضيتها برجالها، بنسائها وبشبابها، من كل أنحاء لبنان، جنوباً وعاصمةً وبقاعاً، جيلاً وشمالاً، وصولاً الى كل أنحاء الوطن، تعطي هويتها الحقيقية. لذلك كل من يحاول ان يقرّم ظاهرة المقاومة بسلاح او منقطة او فته هو خارج عن الانتماء ومارق منه. نحن حزب المقاومة والشهادة جنباً الى جنب مع كل مقاوم وطني جهادي يرفع راية الحق لتحرير الأرض واستعادة الكرامة والوطن والدولة التي ننشدها»

وختّم قائلاً: «إنّ معادلة الشعب والجيش والمقاومة معادلة حيوية تزداد الحاجة إليها. وها هو العدو يعيد بمناورات وتدريبات في شمال فلسطين، من النافورة حتى الجولان. فمن يقصد بهذه المناورات، أوروبا أم أميركا؟ يُؤكّد أنه يقصدنا نحن في لبنان، بعزتنا، بكرامتنا، بسلاحنا، برجالنا وبعقولياتنا. يقصدنا في الشام للثقل من هذا الموقع الصامد بقيادة الرئيس بشار الأسد. فهو بمناوراته لا يستترّ عليها ولا يخفي أهدافه منها. وهو يقول علناً أنّ هذه المناورات هي اختبار معركة لتدمير لبنان وموقع سورية. لذلك نحن هنا، في البقاع واسطة العقد، وصلّة الوصل مع البيئة القومية وامتدادها. نقول لهؤلاء: ليس من احد على وجه الأرض قادر على أن يُسقط سلاح المقاومة، وقادر ان يقدّ الرباط التاريخي المقدس بين بيروت ودمشق وفلسطين. نحن أمة واحدة منذ بدء الإنسانية والحضارة. سنبقى الي أيد الأبديين».

\*\*\*

كلمة العائلة

واختتم الحفل التابيتي بكلمة العائلة، فلماها نجل الأمين الراحل، الرفيق غسان الضيقة، وكانت كلمة وجدانية عبّرت عن مزايا الراحل وكفاحه في سبيل مبادئه وتربية عائلته.

كما توجّه نجل الراحل بالشكر الى كلّ من واسى العائلة بصحابها الأليم.

إلى جميع

الرفقاء

المعنيين

توضّح لجنة تاريخ الحزب انه يمكن الاطلاع على كافة المواد التي تعتمها، او سبق تعميمها، عبر الدخول إلى موقع شبكة المعلومات السورية القومية الاجتماعية

www.ssnp.info

ونشر الى أنّ الموقع الرسمي للحزب ينشر بعضاً من تلك المواد عند تعميمها، وتنتشرها جريدة «البناء» على الصفحة 12 كل يوم سبت.

<sup>[1]</sup> وبعد انتهائه مراسم القداس عن نفس القفيد، احتشد المواطنين والقوميون الاجتماعيون في باحة الكنيسة حيث تلقى الرفيق

<sup>[2]</sup> سليم متري(2) كلمة منقضية عكار.

**هوامش:**

1 – سُمّي كذلك لأنّ عدداً كبيراً من التجار في الشارع المذكور، والشوارع المتفرقة في المنقطة المسماة Bras، هم من أبناء شعبنا.

2 – أول ما فعله الوزير السابق عصام فارس عند وصوله الى «سان بالولو» في زيارة خاطفة، أن سأل عن الرفيقين يحيى القدور وصديقي سعد، سائلاً عن وضع كل منهما.
3 – سليم متري: رفيق مناضل تولى مسؤوليات حزبية في الوطن والمهجر (سيرليون) شارك في الثورة الإنتقالية، وحكم عليه لمدة 4 سنوات. وافته المنية منذ سنوات، وقد كتبتُ عنه عند رحيله. وسوف تُعد نبذة عنه تليق بمسيرته النضالية.